فقد مرضت إحدى المعتقلات في سجن (نفي ترتسا) وكانت غير قادرة على الأكل أو التحرك مطلقاً ، وعندما زادت حالتها سوءاً ، وبدأت تعاني من ضيق شديد في التنفس ، وصممت المعتقلات على نقلها للمستشفى ، أو على الأقل السماح لطبيب عربي بزيارتها ، رفضت إدارة السجن ذلك ، وظلت حياتها في خطر[٣] .

وتذكر فرحانة الأسطل أن الممرض كان يمر على الغرف ، وبرفقته سجّان يحمل سوطاً لإرهاب المعتقلات[٤] . أما صفية أبو ثابتة فتذكر أن العلاج لم يزد على المسكنات والمخدر ، وعند الخطر الشديد ، ونقل المريضة للمستشفى كانت تؤخذ في سيارة الجيش برفقة عدد من المجندات[٥] ، وأكدت ذلك فيروز عرفة ، وأضافت أن المعتقلات كان ينتابهن شعور أن الأدوية التي يقدمها لهن الطبيب تؤدي إلى أمراض خطيرة أو عقم ، فكانت المريضة كثيراً ما تلقي بالعلاج في دلو التبوّل[٦] .

أما نعمة الحلو التي انفجرت القنبلة في يدها فقد هددها الممرضون والأطباء والمحققون بوقف وحدات الدم عنها ، كما قطعوا لها يدها اليمنى مدعين أن التسمم بدأ يسري فيها ، وهددوها ببتر ساقها أيضاً ، كما فقدت عينها اليسرى ، وأصبحت عينها اليمنى ضعيفة الإبصار ، وبسبب حالتها الصحية الصعبة ، كانت بحاجة إلى وسائد عند نومها لتتمكن من موازنة جسمها ، لكن إدارة السجن رفضت هذا المطلب البسيط[٧] .

---

(١) مقابلة مع فطوم عبد الفتاح السردي ، بتاريخ ١/٥/٢٠٠٢م .
(٢) قاسم ، عبد الستار وآخرون : التجربة الاعتقالية ، ص ١٥٩ .
(3) Salman, Magida, and others: Women in the Middle East, p. 56.
(٤) مقابلة مع فرحانة موسى الأسطل ، بتاريخ ٥/٩/٢٠٠٢م .
(٥) مقابلة مع صفية أبو ثابتة ، بتاريخ ٢٤/١/٢٠٠٢م .
(٦) مقابلة مع فيروز رباح عرفة ، بتاريخ ١٣/٢/٢٠٠٢م .
(٧) الطويل ، ريموندا : سجينات الوطن ، ص ٢١٤ .

ولم يفرق الصهاينة بين الفتاة والمرأة الحامل والسيدة طاعنة السن في المعاملة ، فتذكر مريم أبو دقة أن المعتقلة عبلة طه "من الضفة الغربية" كانت حاملاً ، وضُربت أثناء التحقيق على بطنها ، فولدت ابنها أزرق اللون ، كما تم اعتقال مواطنة بعد الولادة بأسبوع ، وأحضروا معها مولودتها ، وكانوا يمنعونها من إرضاع طفلتها ، وكانت المجندات يتولين أمر الرضيعة ، ويستخدمها المحققون وسيلةً للضغط على الأم لإرغامها على الاعتراف بسرعة[١] . ولم يكن للحامل أو الوالدة أو المرضع طعام خاص أو تمييز عن باقي المعتقلات في أي شيء[٢] ، بل إن الحامل كانت تُضرب أكثر من غيرها لإرغامها على الاعتراف ، وقد تم إجهاض عدد من المعتقلات أثناء التحقيق معهن ، أما عند الولادة فكانوا